

الدرس)1(من شرح منظومة أسباب حياة القلوب

خالد المصلح

سم الله يا أخي. الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين. اللهم اغفر لنا ولشبيخنا والسامعين والمستمعين يا رب العالمين. أمين اللهم صلي على محمد. قال المؤلف رحمه الله تعالى - 00:00:00
حميد الذي أغنى واغنى وعلم وسیر شکران عبدي من خير سلما واهدى صلاة تستمر على بيضاء واصحابه والاب جمعوا مسلما.
واهدي جمالا واهدي صلاة تستمر على الرضا اصحابه والآل جمعا مسلما. احسن الله اليكم. واهدي صلاة واهدي صلاة تستمر - 00:00:30

على الرضا واصحابه والآل جمعا مسلما. كما دلنا في الوحي والسنن التي اتناها بها الرشاد وعلم ازال بها الأغلى عن قلب حائر. وفتح اذان اصمت واحكمت تحايا وفتح ازال بها الاغلاف عن قلب حائر وفتح اذانا اصمت واحكم - 00:01:00
السلام عليكم ايها الباقى صناعة قلبه تدبر كلا الوحيين وانقد وسلما مع الله اقبلا عليه معظمها. يكفي بارك الله فيك. اه هذه وسمت بنظم الاسباب التي بها حياة القلوب نبتدى اولا الحمد لله رب العالمين واصلى واسلم على البشير النذير والسراج المنير. من بعثه الله رحمة للعالمين نبينا محمد - 00:01:30

وعلى الله واصحابه أجمعين. اما بعد فهذا المجلس هو اول المجالس في قراءة نظم الاسباب التي بها حياة القلوب للعالم الجليل الشيخ حمد بن علي بن عتيق وهو من علماء نجد توفي رحمه الله - 00:02:18
السنة الف وثلاث مئة وواحد للهجرة فهو من علماء القرن الثالث عشر والرابع عشر تجري وهو عالم جليل له جهود مبرورة اه عمل مشكور معروف بفقهه ذبه عن السنة ودعوته الى التوحيد. من مؤلفاته افطار - 00:02:38
التنديد باختصار كتاب آآ شرح التوحيد. وله مؤلفات ورسائل وله ذرية مباركة فمن ذريته الشيخ حمد بن عتيق له جهود معروفة ترجم له عدد من الائمة فهو العلماء والمشايخ منهم شيخنا عبد الله البسام رحمه الله في علماء نجد خلال ثمانية قرون - 00:03:08
من مؤلفات هذه المنظومة وقد اشار الى ذلك الشيخ عبد الله رحمه الله في ترجمته وهي منظومة لطيفة اه لذينة اه جميلة اه فيها من الخير ما ينبغي ان يتعين به. هي - 00:03:38

اما اه يتعلق القلوب اقسامها وحياتها مما يتعلق بالقلوب اقسامها وحياتها آآ اسباب الحياة واصناف القلوب. يقول المؤلف رحمه الله بسم الله الرحمن الرحيم. ابتدأ المؤلف رحمه الله نظمه بالبسملة تأسيا بكتاب الله جل وعلا واقتداء بسنة النبي صلى الله عليه وعلى الله وسلم. فان - 00:03:58

كتاب الله مفتتح البسملة في كل سورة الا سورة براءة ورسول الله صلى الله عليه وسلم كان يفتح كتبه بالبسملة وهذا امر معروف ومشهور والبسملة جملة مفيدة تامة فيها اه اه التييم - 00:04:28
لله تعالى والتبارك بذكر اسمائه الحسنى جل وعلا في افتتاح المقصود والمطلوب. فذكر الله تعالى فيها ثلاثة اسماء من اسماء الله الرحمن الرحيم. وهي اسماء جليلة من اصول اسماء الله تعالى. ترجع اليها الشماليات - 00:04:48
وتسدرك منها الخيرات. واذا اردت ان تقف على بركة اثم من هذه ما تنظر الى سورة الرحمن التي افتحتها الله تعالى بذكر هذا الاسم. الرحمن ثم ذكر الله تعالى من صفاته - 00:05:08

والله ما استوجب ان يكرر كثيرا في هذه السورة فبأي آلاء ربكم تكذبان. بعد هذا التطواف في الاء الله تعالى ونعمه ونتائج هذا الاسم قال جل وعلا تبارك اسم رب ذي الجلال - 00:05:28

والاكرام هذى اخر اية في سورة الرحمن. اول اية ذكر الاسم وفي الاخر قال تبارك اسم ربك الذي تقدم ذو الجلال والاكرام الذي كل هذه الخيرات نتائج هذه الاسم. فاسماء الله احتوت من الخيرات والمضرات والفتوات - 00:05:48

ما يخفى على كثير من الناس حتى اصبح كثير من الناس يذكر هذه الاسماء على وجه اللفظ دون النظر الى معانيها والله تعالى يقول والله الاسماء الحسنى قبل الامر بالدعاء بها ذكر ما فيها من الخيرات. وهو انها قد اشتملت على الحسن ومنتهاها. ولله - 00:06:08 الحسنى فادعوه بها ثم آآآ امر بدعائه والتعبد له بهذه الاسماء سبحانه وبمحمده آآ المؤلف بعد البسمة ذكر الثناء على الله والصلة على النبي صلى الله عليه وسلم. وهذا ما درج عليه العلماء في مؤلفاته - 00:06:28

ان تأسيا بكتاب الله الذي فتح الله تعالى به كتابه بحمد الله رب العالمين. فحمد الله تعالى هو هدي الكتاب الكريم الذي تكلم به رب العالمين. ما كان عليه النبي صلى الله عليه وسلم هو الاقتصار على البسمة. ولذلك - 00:06:48 من الهدي المعروف المستفاد من هدي النبي صلى الله عليه وسلم وعمله ان كتب تفتح بالبسمة والخطب تفتح بالحنبلة. ولذلك البسمة هي فاتحة الكتايات. والحمدلة هي فاتحة هي فاتحة الخطابات ولذلك الخطب فخطيب الجمعة ما يقول باسم الله الرحمن الرحيم انما يبتدأ ويقول ان الحمد لله وهكذا كانت خطب - 00:07:08

النبي صلى الله عليه وسلم لا يذكر فيها البسمة. بخلاف الكتب كان يذكر فيها البسمة دون الحنبلة. وذكر الحمد هو زيادة خير درج عليه العلماء تأسيا بكتاب الله تعالى. المؤلف يقول حمدت الذي اغنى واغنى وعلم. الحمد - 00:07:41 هو ذكر المحمود بصفات الكمال. هذا معنى الحمد. ذكر المحمود بصفات الكمال يزيد بعض العلماء محبة وتعظيمها. ولو اقتصر على الاول لكان كافيا. لكن المحبة والتعظيم هي ثمرة الحمد هي ثمرة الحمد ذكر المحمود لصفات الكمال محبة له وتعظيمها له - 00:08:01

انظر الى مواطن الحب في كلام الله تعالى تجد ان الله يذكر بعد الحمد اثناء او صفات او يذكر افعاله فمن الاسمية فاتحة الكتاب الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم مالكي - 00:08:31

الدين كل هذا الذكر للصفات هو ذكر المحمود بصفات الكمال الموجبة للمحبة له جل وعلا والتعظيم. الحمد لله الذي انزل على عبده الكتاب ولم يجعل له عوجا. الحمد لله الذي خلق السماوات والارض. وجعل الظلمات والنور ثم الذين - 00:08:53 كفروا بربهم يعدلون هكذا الحمد يأتي بعده ذكر صفات او ذكر اسماء او ذكر افعال حتى الكلمة المفردة الحمد لله ومذكور قد ذكر فيها اسمه ذكر اسمه العظيم الله الحمد لله - 00:09:13

ذكرت اسماء من اسماء حمدته عليه. فالمؤلف يقول حمدت الذي اغنى واغنى وعلم فذكر ثلاثة افعال من افعال ربنا جل وعلا اغنى والغنى المقصود به هنا قوله اغنى المقصود به هنا اي اعطي ما يحصل به الغنى - 00:09:33

نعم. والغنى هنا نوعان غنى بما يكون في يد الانسان مما يقضى به حاجته. واعظم من هذا الغناء غنى القلب بان يكون الانسان في ماء في يد الله تعالى اوثق مما في يده هذا هو غير النفس الذي قال فيه - 00:09:53

النبي صلى الله عليه وسلم ليس الغنى عن كثرة العرب انما الغنى غنى النفس. فاغنى عين وهب الغنى وهو بنوعيه ان يكون الانسان خارجا عن حد الفقر في ان يملك ما يغنىه عن غيره وان يقوم في - 00:10:13

من هذا الغنى الغنى القلب الذي يكون فيه الانسان غنيا عن الخلق معتمدا على الله تعالى واثقا فيما عنده. قال اقناع اي وهب القنية او القنية وللعلماء في - 00:10:33

عطنا اقوال وذلك فرع عن ما ذكره في قوله تعالى وانه هو اغنى واغنى جل وعلا. فالمفسرون قالوا في اثنى انه افقر. افقر فحمد على انه افقر جل وعلا. يبسط الرزق لمن يشاء من عباده ايش؟ ويقدر. فاغنى يبصر - 00:10:53

اقدر اقناع لهذا من المعاني التي ذكرت في هذه الكلمة. ومن المعاني اقناع يعني اخدم. يسر من وسائل القنية ما يحصل به خدمة العباد. والقول الثالث في معنى اقناع اي انه زاد في - 00:11:23

حيث ملك الانسان ما هو نوع من القضية زائد على غناه. والذي يظهر من المعاني انه عقنا اي ان حصل بهذا نعم اقناع بمعنى

ارظى واقنع وهذا يمكن ان يكون مستفادا من من القوال السابقة او يكون قوله زائدا وقد ذكره جماعة من المفسرين اقىع -

00:11:43

اي اقىع وذلك بما تقتنع به النفوس. وهو الذي اشرنا اليه قبل قليل من غنى النفس وآ قوله وعلم اي علم الانسان ما لم يعلم. والعلم هنا لا يقتصر فقط على علم الشريعة - 00:12:15

انما علم الانسان كلما تحصل به مصالحه الدنيوية والاخروية. الله تعالى يقول والله اخرجكم من بطون امهاتكم لا تعلمون شيئا ثم ذكر ايش؟ ايش ثم ذكر وسائل الادراك والتعلم الله اخرجكم من بطون امهاتكم لا تعلمون شيئا وجعل لكم السمع والابصار والافئدة هذه وسائل - 00:12:35

عن التعليق فملكتنا وسائل التعلم التي بها ندرك مصالحنا. قال الله تعالى الذي خلق فنعم باسم ربك الاعلى الذي خلق فسوى والذي اخرج المرعى والذي قدر فهدى قدر جل وعلا فهدى هدى - 00:13:00

كل مخلوق الى ما يصلحه. قوله وعلم يشمل نوعي العلم. العلم الذي تطيب به القلوب وتصلاح والعلم ما الذي به تقوم المعيشة وتسقى. ولذلك امتن الله تعالى على العباد بتعليم القلم. قال جل وعلا الرحمن - 00:13:20

فخلق الانسان الرحمن علم القرآن خلق الانسان علمه البيان البيان وهو النطق وفي القلم قال اقرأ باسم ربك الذي خلق خلق الانسان من علقة اقرأ وربك الرايم الذي علم بالقلم - 00:13:40

وهو ما يكون فيه مصالح الناس من الكتابة. اذا العلم هنا يشمل نوعي العلم. قال رحمة الله وصير شكر العبد للخير سلم اي جعل شكر العبد اي قيام العبد بشكر الله تعالى على ما تقدم من الممن اغنى واغنى وعلم جعل الله تعالى - 00:14:00

شكر العبد لتلك النعم وسببا لايشه للخير. قال للخير سلما. الخير هنا يشمل خير الدنيا والآخرة. يشمل خير الدنيا والآخرة المعاش وخير المعاد. قوله سلم اي سببا يدرك به خير الدنيا والآخرة - 00:14:23

وقد دل على هذا قول الله تعالى وادنى ربكم لمن شكرتم لازيدنكم فشكرا الله تعالى سبب للزيادة. وهنا الشكر في مقابل النعم. على شتى انواعها. وعلى سنن صنوفها واختلاف الوانها. ليس على نعمة - 00:14:48

معينة بل نعم الله تعالى محبيطة بنا من كل جانب وما بكم من نعمة فمن الله وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها حق هذه نعم ان يشكر عليها جل وعلا. والشكر سلم للزيادة. فإذا شكر العبد زاد الخير من الرفض. وإذا سفر العبد - 00:15:16

نقص الخير قال الله تعالى وان كفرتم قال جل وعلا اذا ربكم لمن شكرتم لازيدنكم ولوئن كفرتم ان عذابي لشديد فرتب العقوبة على الكفر والكفر هنا ليس الكفر الذي هو الخروج عن الملة. فقط بل هو الكفران للنعمة على - 00:15:36

الاجمال ومنه الكفر الذي هو اعظم ما يكون بجحود حق الله تعالى وعدم الالتزام بشرعه. آآ الشكر حقيقته تدور على ثلاثة امور فإذا تحققت هذه الامور الثلاثة اذا تحققت هذه الامور الثلاثة تتحقق للعبد الشكر. اول هذه الامور - 00:15:56

اعتقاد ان الله تعالى هو المنعم المتفضل المحسن. اعتقاد ان الله تعالى هو المنعم المتفضل المحسن. الثاني القبول لهذه النعمة بان يثنى على المنعم. اذا نقول الثاني الثناء على المنعم. المتفضل - 00:16:20

الثالث على المنعم المتفضل. الثالث تسخير هذه النعمة فيما يحقق رضا الله جل وعلا هذا المرتبة العليا وادنى منها الا تستعمل نعمته في معصيته. الا تستعمل نعمته في معصيته. وقد جاء هذا عن جماعة من السلف قالوا شكر النعمة الا تستعين بها على معصيتها - 00:16:53

شكر النعمة الا تستعين بها على معصية هذا الحد الادنى. فإذا سخرتها فيما يرضيه كان شكرها تماما كاملا. اذا الثالث من امور التي يتحقق بها الشكر ايشه؟ الا تستعين بها على المعصية - 00:17:25

وان تستعملها في طاعته. وان تستعملها في طاعته. طيب هل هذا هذه الثلاثة آآ متفق عليها الجواب نعم كل من ذكر الشكر يذكر هذه الثالثة او يذكر بعضها ومن ذكر بعضها لا ينسى بقية الاوجه التي يتحقق بها الشكر - 00:17:45

وقد جمعها الشاعر في قوله افادتكم النعماء مني ثلاثة يعني لما احسنتم اليه اكتب مني ثلاثة امور وهي مفردات الشكر وهي الامور

التي حق بها الشكر افادتكم النعماء مني ثلاثة يدي ولسانى - 00:18:05

والضمير الممحبة شكر القلب الضمير الممحبة. شكر اللسان بقوله لسانه. شكر الجوارح بقوله يدي افادتكم النعناع مني ثلاثة يدي هذا شكر الجوارح ولسانى هذا شكر اللسان بالثناء على المنعم والضمير الممحبة هذا شكر ايش ؟ القلب - 00:18:25

هذا شكر الخلق. يقول رحمة الله واهديك واهدي صلاة تستمر على الرضا واصحابه والال جمعا سلم اهدي اي ابعث. فالاحداث هو هو البعد. صلاة الصلاة هنا المقصود به الدعاء بالخير الكثير للنبي صلى الله عليه وسلم. هذا اصح ما قيل في معنى الصلاة. انه الدعاء - 00:18:45

اهل الخير الكثير للنبي صلى الله عليه وسلم. وقوله اهدي صلاة تستمر اي لا تقطع عن الرضا المقصود بالرضا هنا من ؟ النبي صلى الله عليه وسلم السؤال هل من اسمائه صلى الله عليه - 00:19:18

وسلم الرضا الجواب هذا من اوصافه وليس من اسمائه. والمناسب في مقام الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم ان يذكر باسمه الذي يتميز به عن غيره او وصفه الذي يميزه عن غيره - 00:19:38

لان اوصاف النبي صلى الله عليه وسلم واثناءه تقسم الى قسمين يا اخوانى اسماء لا يشركه فيها غيره واسماء واوصاف يشترك معه فيها غيره. فمثلا محمد هذا اسم لا يشركه فيه غيره - 00:19:58

من الانبياء والرسل. فاذا قلت اللهم صل على محمد معلوم مباشرة ان المقصود محمد ابن عبد الله النبي امين صلى الله عليه وسلم في الاوصاف ان تقول اللهم صلي على خاتم النبيين لا يمكن ان ينصرف هذا الا الى محمد - 00:20:18

صلى الله عليه وسلم كما قال الله تعالى ما كان محمد ابا احد من رجالكم ولكن رسول الله هو خاتم النبيين. لكن لو قلت اللهم صلي على البشير النذير هذا اسم ووصف لكن هل هذا اسم ووصف يختصه لا - 00:20:38

غيره فيه؟ الجواب لا. كل الرسل والانبياء جاءوا بهذا فهم مبشرون ومنذرون. كما قال الله تعالى رسلا مبشرین ومنذرين فهذا وصف لا يختص النبي صلى الله عليه وسلم. انما وصف للنبي يشركه فيه غيره يعني - 00:20:58

معه فيه غيره. نصيبيه من هذا الوصف اعلى من نصيب غيره. لكن في مقام الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم ينبغي ان يعتنى او الوصف الذي يميزه عن غيره. وهذه مسألة تفوت كثير من الذين يصلون على النبي صلى الله عليه وسلم يذكرونه - 00:21:19

في الوقت الذي يشارك فيه غيره اجتهادا منهم في طلب مثلا التميز او في طلب الثناء على النبي صلى الله عليه وسلم ونقول لهم ان اكمل هي صلاة النبي صلى الله عليه وسلم التي علمها اصحابه حين قالوا حرفنا كيف نسلم عليه فكيف نصلی عليه؟ قال قولوا اللهم

صلي على محمد - 00:21:39

وعلى ال محمد هذا اكمل من ان تقول غير هذه الصفة لكن لو اراد الانسان ان ان ينزعو وان يأتي بغير هذه غير ليحرض ان يذكر وصفا مميزا ولا بأس ان يذكر بعد ذلك ما يشربه فيه غيره. فيذكر اللهم صلي على خاتم النبيين البشير النذير - 00:21:59

اللهم صلي على من بعثته رحمة للعالمين هذا وصف مميز للنبي صلى الله عليه وسلم على نبي المرأة التوبة على نبي الملهمة هذى كلها اوصاف مميزة على الحاشر العاقل هذى كلها اوصاف واسماء مميزة للنبي صلى الله عليه وعلى الله وسلم - 00:22:19

نقف على هذا ونكمد ان شاء الله تعالى في الدرس القادم والله تعالى اعلم وصلى الله وسلم - 00:22:39